

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(165) - الإنسانية: خاطب الإسلام الإنسان باعتباره انساناً، فلم يعتبره ملكاً ولم يعتبره شيطاناً رجيماً، والإنسان مركب من عنصر سماوي وهو الروح وعنصر ارضي وهو الجسد، وبين الروح والجسد تتوزع النوازع الخيرة والشريرة، وجاء الإسلام ليربي الفطرة الخيرة في هذا الكائن «كل مولود يولد على الفطرة»(1)، كما انه جاء ليستل ضغينة الشر بملقاط الإيمان بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ؟ وَالْعَصْرِ - إِنَّ نَسَٰنَ لَفِیْ خُسْرٍ - إِلَّا الَّذِیْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّٰدِقِ؟(2). وهذه السورة الكريمة تقرر صراحة ان الخسران الإنساني يجب ان يواجه بمعول الجماعة المؤمنة المتواصية بالحق والصبر حتى يتحطم. والشريعة الإسلامية أعطت الإنسان مجالاً ممتداً في فعل الخير بحسب قدرته وهمته، فهناك الفرائض والنوافل والطاعات، وكذلك من خصائص بشرية الإنسان الاختلاف النوعي والنسبي يقول ﷻ تبارك وتعالى: **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** وَلَا يَزَالُ **مُخْتَلِفِينَ** - إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ - وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ **وَتَمَّتْ** كَلِمَةً **رَّبِّكَ** **لَأْمَلَنَّ** **جَهَنَّمَ** **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** أَلَمْ يَعِينَ؟(3) يكاد هذا الاختلاف يسري إلى كل شيء من نواحي الإنسان، وخاصة عقله وفكره، لك ذلك حتى ينمو الكون ويعمر وفق سنن ﷻ تعالى الكونية والنصية، وهنا يجب ان تسقط الاختلافات المذهبية، أو بالأحرى تسقط آثارها السيئة لأننا لو أردنا أمة في قالب واحد فينبغي لنا ان نلغي خاصية الإنسان منها؛ وهذا لا يمكن قطعاً. وهكذا لو تتبعنا بقية الخصائص الإسلامية سنجدها كلها تصب فيما يقرب المسلمين من بعضهم البعض، كالشمول والتوازن والوسطية والوضوح

1 - رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي، جامع الشمل، ص _____

12. 2 - سورة العصر، 3 - سورة هود 118 - 199.